جامعة الفيوم

كلية الآداب

علم الاجتماع فى مصر وتفعيل نظريات ما بعد الحداثة

" رؤية نقدية "

Sociology in Egypt and The Application of Postmodernism Theories

"A critical View"

رسالة مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة الفيوم

للحصول علي درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد

إيمان مرسى رزق مرسى

معيده بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د / شحاتة صيام

أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم العلوم الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم

د / عبد الحميد زيد

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم

٢٠١٥

ترجع أهمية الدراسة الراهنةإليحداثة تيار ما بعد الحداثة في استخدامات السوسيولوجيين في الأكاديميات المصرية و الكشف عن مدى انتشار مقولات ما بعد الحداثة بين الباحثين السوسيولوجيين في مصر، فضلاً عن الوقوف على طرائق تناول نظريات ما بعد الحداثة في الدراسات السوسيولوجية في المجتمع المصري و التحقق من مدى وصول الدراسات الأكاديمية إلي حقائق واقعية من خلال التسلح بالأطر النظرية لما بعد الحداثة .

وانطلاقاً من التقسيم الكلاسيكي المتبع في علم الاجتماع لأهداف الدراسة، فإن ثمة **هدفين رئيسيين** للدراسة الراهنة، الأول علمي، والآخر عملي . ففيما يتصل بالهدف **العلمي**، فإن الباحثة من خلال هذه الدراسة تسعى إلي تحقيق الآتي:

١- رصد المجهودات السوسيولوجية " الأكاديمية " التي اتخذت من رؤى ما بعد الحداثة موجهاً نظرياً، بل وساهمت في تجديد شباب التفسيرات والتحليلات السوسيولوجية .

٢- الوقوف على مدى قدرة الدراسات الأكاديمية في مصر في تفعيل نظريات ما بعد الحداثة، فضلاً عن قدرتها على إيجاد نظرية وطنية نابعة من أعماق المجتمع المصري .

أما فيما يخص الهدف العملي، فإنه يتلخص فيما يلى:

١- الكشف عن مدى الاتساق النظري والمنهجي في الدراسات الأكاديمية السوسيولوجية، مع توجهات وتكنيكات نظريات ما بعد الحداثة .

٢- تبيان إليأي حد يقبل علم الاجتماع في مصر بالتطور ومسايرة التحولات المنهجية والنظرية في علم الاجتماع خاصة مع وجود نظريات ما بعد الحداثة .

وفي ضوء الأهداف السابقة، فإن الدراسة الراهنة تنظر إلي ما بعد الحداثة في ضوء اعتبارها حالة حضارية تهدف إلي تكريس نمط ثقافي ومعر فيقف موقفًا ضداً من أفكار وتقنيات مرحلة الحداثة، إذ من خلالها تسعى إلي إعلاء شأن عدم التحديد واللامعني والتعددية والاختلاف والنسبية وا عادة هيكلة البنية الموجودة داخل مستويات الوجود الإنساني، والاعتماد على المعطيات الواقعية وتجسيد الواقع من خلال الاعتماد على التكنولوجيا والصورة وآليات التواصل الاجتماعي وعلى الشبكات الافتراضية (العالم الافتراضي).

إنه وفق الأهداف السابقة**أيضاً**، فالدراسة الراهنة تسعى إلي الإجابة على **التساؤلات** التالية:

١- ما مدى كفاءة الدراسات الأكاديمية في استخدام نظريات ما بعد الحداثة، وما مدى نجاحها في الوصول إلي نتائج مفيدة على صعيد الواقع المجتمعي ، أو تطوير رؤى نظرية جديدة تفيد في دراسة الواقع المعاش ؟

٢- ما طبيعة مساهمة نظريات ما بعد الحداثة في قراءة الواقع الاجتماعي بطريقة صحيحة ومن ثم بعدها عن أدلجة المعرفة السوسيولوجية ؟

٣- ما الأطر النظرية والتكنيكات المنهجية الجديدة التي تطرحها نظريات ما بعد الحداثة ، ومدى قدرتها في تطوير المعرفة الأبستمولوجية في علم الاجتماع ؟

٤- ما الموقف الأكاديمي من نظريات ما بعد الحداثة في علم الاجتماع ، ومدى تفعيلها واستخدامها في المدارس السوسيولوجية في أقسام علم الاجتماع في مصر ؟

اما عن الإجراءات المنهجية للدراسة :

ففي إطار الاهتمام بقدره النظرية الاجتماعية بتقديم فهم سوسيولوجى منظم وشامل للمشكلات النظرية والمنهجية والواقعية على الصعيدين الأكاديميوالمجتمعي، فإن الباحثة قامت برصد التراث السوسيولوجى لما بعد الحداثة في مصر الذى تمثل في عشر رسائل علمية ، للوقوف على الطريقة التي عالجت بها تلك الرسائل نظريات ومناهج مرحلة ما بعد الحداثة ، وحتى تكتمل هذه الصورة، فقد قامت الباحثة بتصميم دليل مقابلة، تم تطبيقه على عينة عمدية من اعضاء هيئة التدريس بأقسام علم الاجتماع بكليات الآداب على مستوى سبعة عشر جامعة من جامعات مصر للتعرف على مدى انتشار رؤى وفكر ما بعد الحداثة لدى السوسيولوجيين بالجامعات المصرية ووجهه نظرهم اتجاهه ومدى تطبيق نظرياتها ومناهجها حتى يمكن قياس طبيعة الوعى بما بعد الحداثة في مصر على صعيد تخصص علم الاجتماع.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الراهنةفي سته فصول اشتملت على فصل تمهيدي يعالج إشكالية الدراسة والإجراءات المنهجية، أما **الفصل الأول** يأتي تحت مسمى التحول إلي ما بعد الحداثة (المفاهيم والقضايا) تتناول فيه الباحثة عرض لمرحلة الحداثة من حيث المفهوم والنشأة والخصائص والمراحل المرتبطة بها وصولاً إلي تجاوزها والانتقال إلي التعرض لعصر ما بعد الحداثة من حيث المفهوم والنشأة والمفاهيم المرتبطة به وأهم خصائصه .

أما **الفصل الثاني** المعنون بنظريات ما بعد الحداثة في علم الاجتماع تناولت فيه الباحثة سرد لأهم النظريات التي عاصرها علم الاجتماع خلال مرحلة ما بعد الحداثة و التي لها واقع الأثر على الواقع المعاش تلك التي تمثلت في النظرية التفكيكية والتأويلية والنسوية ونظرية التواصل الاجتماعي والنظرية الوجودية، وجاء **الفصل الثالث** الموسوم بعلم اجتماع ما بعد الحداثة والتحول إلي المناهج الكيفية لتعرض فيه الباحثة أبرز المناهج المتعلقة بمرحلة ما بعد الحداثة و التي تتمثل فيالمنهجية الفينومينولو جية والمنهجية الاثنوميثودولوجية .

ويأتي**الفصل الرابع** تحت مسمى تأثير ما بعد الحداثة على السوسيولوجيا: الدراسات السابقة، لتعرض فيه الباحثة للرسائل العلمية التي تناولت قضية الحداثة وما بعد الحداثة بالدراسة على الصعيدين العربيوالأجنبي، ويأتي**الفصل الخامس** تحت مسمى خطاب ما بعد الحداثة في علم الاجتماع تخصه الباحثة بمعالجه تحليل خطاب الرسائل العلمية التي أولت ما بعد الحداثة محل دراستها او أحدى القضايا المتعلقة بمرحلة ما بعد الحداثة ووقع الاختيار على عشر ر سائل من جامعات متنوعه تعد هي الأبرز في تناولها لقضايا فكر ما بعد الحداثة .

ويأتي**الفصل السادس**تحت مسمى الوعى بما بعد الحداثة : بين الرفض والقبول ليمثل الجانب الميداني للدراسة والذى سوف نتعرف من خلالها على مدى دراية اعضاء هيئه التدريس بالجامعات المصرية بمستجدات العلم خاصة فيما يتعلق بالنظرية الاجتماعية .

وأخير ً ا فإن هذه الدراسة انتهت **بفصل ختامي** يعرض حصاد الدراسة وأهم نتائجها حيث أسفرت الدراسة الراهنةإلينتيجة عامة مؤداها أنه بالرغم من أن ما بعد الحداثة قد أزاحت من طريقها وجود السرديات الكبرى، فإن علم الاجتماع في مصر لم يتواكب مع هذا الأمر؛ وهو ما يجعله يقف على العتبات الأولى لعلم الاجتماع الغربي وقت شيوع النظريات الكبرى المتصارعة، ذلك ما تكشف عنه الدراسة الميدانية التي حاولت الباحثة من خلالها الوقوف على مدى استخدام السوسيولوجيين الأكاديميين المصريين للمقاربات النظرية المرتبطة بما بعد الحداثة .

ففي الوقت الذى ترفض فيه نسبه كبيره من عينه الدراسة استخدام هذه المقاربات، فإنهم من ناحيه أخرى بينوا عدم درايتهم بالإشكاليات والقضايا النظرية التي تثيرها، والمتأمل في هذا الأمر يمكن أن يدره أما إلي ضعف التكوين الأكاديمي المرتبط بتوجهات وتنظيرات ما بعد الحداثة، أو لصعوبة استيعاب مقولاتها أو إليالهث وراء التقليدية والنظريات الكلاسيكية، أو أن تيار ما بعد الحداثة يلاقى عنت ً ا أكاديمي ً ا وهو ما يعود إلي صعوبة تلقى وقبول الجديد.

والمتابع أيضاً لطبيعة جغرافيا أنتشار نظريات ما بعد الحداثة في مصر، نجد أن تناول هذه الموضوعات جاء مترافقاً مع وجود الجامعات المركزية، فمن خلال الجامعات الكبرى في القاهرة والاسكندرية فقد أهتمت أقسام علم الاجتماع بموضوعات وقضايا ما بعد الحداثة، ذلك ما يجعلنا ندفع بأن المناطق الحضرية الكبرى وما تضمه من مؤسسات أكاديمية أكثر تأثراً من غيرها بالتيارات الحديثة وأنه كلما ابتعدنا عن هذا المركز كلما أوغلت التقليدية في ثنايا ومكونات الأكاديميات الإقليمية البعيدة عنها .